

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بسيفه من بلاد الأرمن ليقا تل بعلمه المنشور ويجتني من شجر المران جنى غسله المشور
فكتبه له .

ثم قال وهم على ما هم عليه يدارون ملوك التتار وهو ومن سلف من أهل بيته مع ملوك مصر
لا تغب المكاتبات بينهم ولا ينقطع بذل خدمته لهم وإقبالهم عليه واعتدادهم بموالاته .
قال في مسالك الأبصار وهم عصابة ذات أيد ويد وجيوش كثيرة العدد وهم أصحاب الحروب التي
ضعضت الجبال ولهم مع الأرمن وبلاد التكفور وقائع لا يحدها إلا الكفور يتخطفهم عقبانهم
القشاعم وتلتهمهم أسودهم الصراغم .

قال وهم أهل بيت ألقى الله عليهم محبة منه وإذا شاء أميرهم جمع أربعين ألفا .
ثم ذكر بعد ذلك بكلام طويل أنهم هم الذين كانوا ألفوا بين سلامش وبين المنصور لاجين
وأنهم هم الذين لا يرتاب في رأيهم ولا يطعن في دينهم بل مهما ورد من جهتهم تلقي بالقبول
وحمل على أحسن المحامل .

ثم قال وحكي عن تردد إليهم وعرف ما هم عليه أنهم رجال صدق وقوم صبر لا تستخف لهم
حفيظة ولا ترد بحنقها لهم صدور مغيظة ولهذا أمراء الروم لا يطأون لهم موطنًا بغيظ ولا
يواطئون لهم عدة شهور في مشتى ولا مقيظ وما أحد ممن يحسدهم على ما اتاهم الله من فضله إلا
من يستجيش عليهم بالتتار ويعدد عليهم عظام الذنوب الكبار ووقاية الله تكفيهم وحياطته عن
عيون القوم تخفيهم ولذلك كان السلطان محمود غازان يقول أنا أطلب الباغي شرقا وغربا
والباغي في ثوبي يرد أولاد قرمان وتركمان الروم ومع هذا لم يسلط عليهم .
وحكي عن الصدر شمس الدين عبد اللطيف أخي النجيب أنه قال يوما لولا الأكراد وأولاد
قرمان وتركمان الروم دست بخيلي مغرب الشمس